سلامة يريد سلامتك

قصة: حصة المزروعي

وَقَفَتْ أُمُّ حَمَدٍ تُوَدِّعُ ابنَها قائِلةً: سأَذْهبُ مع جَدَّتِك إلى المستشفى. قَدْ أَتأَخَّرُ قَليلاً. انْتَبِه لِنفسِكَ ولأُخْتِك يا حمد.

قال حمد: لا تَقْلَقي يا أمِّي.

مَشَتِ الأُمُّ خُطُواتٍ ثُمَّ التَفَتت إلى حمد وقالَت: كونوا بأمانٍ يا بُنيّ وحَذارِ من اللعب الخَطِر . ثم خَرَجْت من البيت.

أقْفَلَ حَمَدً البابَ وهوَ يقَولُ في نفسه: نَحْنُ في البيْت. مُؤكَّدٌ أنَّنا سنكُونُ بأمانٍ. وجَلَسَ مع أُخْتِهِ حصَّةَ يُشاهِدان بَرْنامَجَهُما المفَضَّلَ على التلفاز. ولكنَّهما، بَعْدَ فَترةٍ، بَدَآ يَشعُران بالملل.

فقَرَّرا أن يَلْعَبا لُعْبَتهمُا المفَضَّلة، لُعْبَةَ الاخْتِباء. قَفَزَت حِصَّةُ مِن مَكانِها وهِيَ تقَول: إنه دَوْري. إنه دَوري في الاخْتِباء يا حمد!
رَدَّ حَمَدٌ وهو يَضْحَكُ: وهَلْ تَعْتَقِدين أنَّه يَصْعُبُ عليَّ ايجادَك؟ هيَّا اذْهَبي واخْتَبِئي. وأَرْجوكِ اخْتَبئي في أصْعبِ مَكانٍ يَخْطُرُ ببالِك؟

بَدَأَ حَمَدٌ يَعدُّ بِبُطْء، وهوَ يَضْحَكُ، واااحد... اثناااان... ثلاااااثة... رَكَضَتْ حِصَّةُ بِسُرْعَةٍ، كانت تَركُضُ هُنا وهُناك وهِيَ تَبْحَثُ عِنْ مَكانٍ لا يُمكِنُ أن يَخْطُرُ على بال أخِيها.

أَنهى حَمَدٌ العدَّ وبَدَأَ يَبْحَثُ عَنْ حِصَّةَ. بَحَثَ في غُرْفَتهما فلَمْ يَجِدْها.
بَحَثَ في المَجْلِس فَلَمْ يَجِدْها أيضاً.

فَدَخَلَ إلى المَطْبَخ، وأخَذَ ينَظُرُ في أرْجاءِ المكان، ويُفَكِّر: أيْنَ تراها اخْتَبَأَت؟
يَبْدو أنه مَكانٌ صَعْبٌ هذه المرة.

نَظَرَ حَمَدٌ إلى فُرْنِ المطبخ الكبير، وقال: هَلْ يُمكِنُ أن تَكونَ هنا؟! اتَّجَهَ صَوبَ الفُرن وحين مَدَّ يَده لِيفْتَحَه لمَعَ فَوْقَ رأْسِهِ وميضٌ كَبيرٌ أضاءَ بنُوره المكانَ. أَغْمَضَ حَمَدٌ عَيْنَيه ووَضَع يَدَيْه على وَجْهِه .. ثُمَّ سَمِعَ صَوْتاً يَقولُ له: افْتَحْ عَيْنَيك يا حَمَد. أنَّه أنا سلامة.

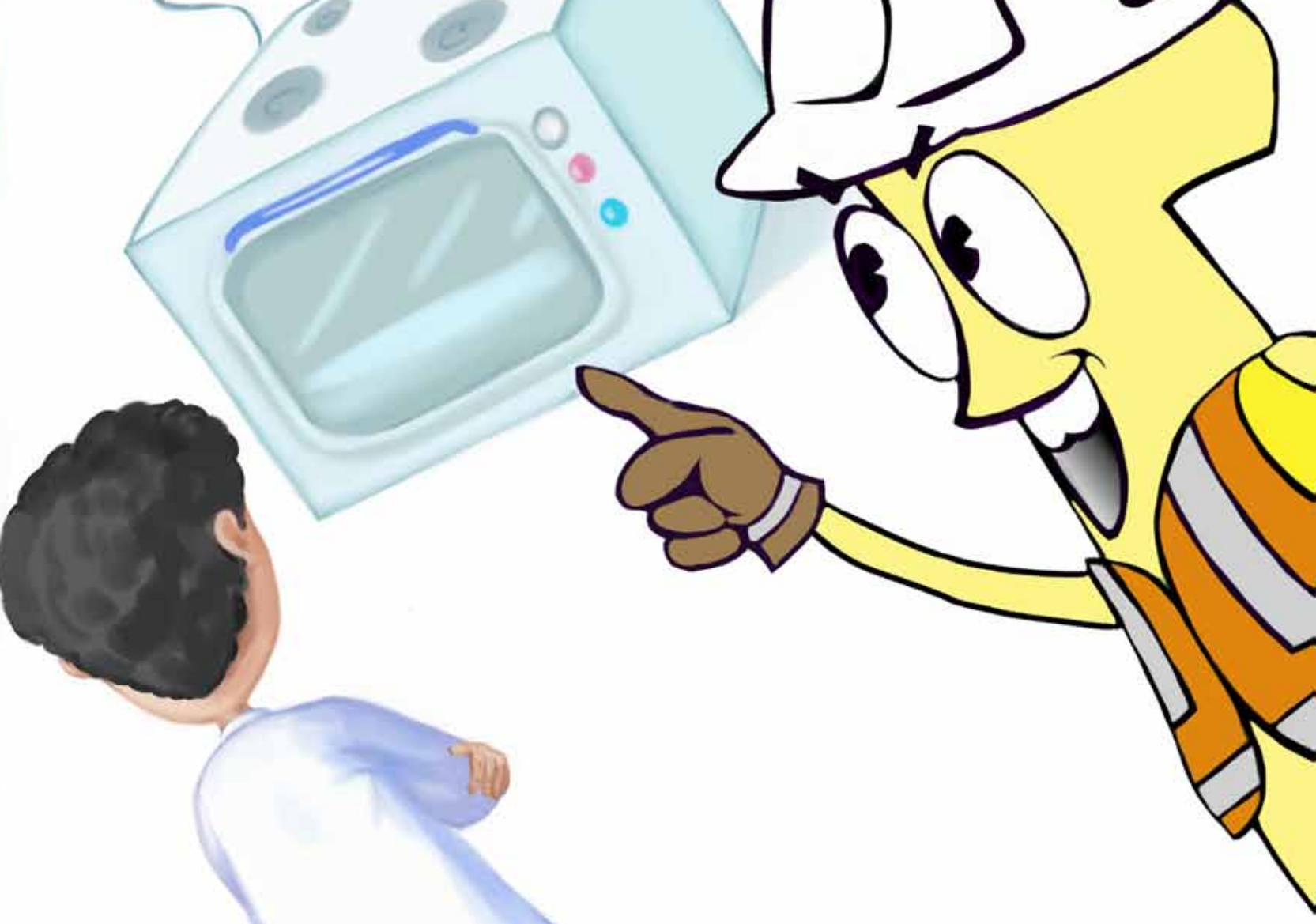

فَتَحَ حَمَدٌ عَيْنَيه فرأى أن الوَميضَ
الكَبير قد صارَ شَخصاً صغيراً فَقالَ بِتَعَجُّب:
ومَنْ أنْتَ يا سلامة؟ وماذا تُريد مني؟
قال سلامة: أنا المسؤولُ عن أَمْنِك وسلامَتِك في البيت.
سأَل حَمَدٌ: ماذا تعني بذلك؟!! أنْتَ تُذَكِّرُني بأمي!! وهل هُناك خَطَرٌ في البَيْت؟!!

ردَّ سلامةٌ: نَعَمْ يا حمد...
اقترابُك من فُرْنِ المطَبْخَ خَطَرٌ.
ففُرْنُ المطْبَخ قد يُعَرِّضُك للحَرْق.
ليس أنْتَ فقط، بل قد يُعَرِّض البَيْت كُلَّه للحَرْق أيضاً. فانْتَبِه يا حَمَدٌ والْعَبْ بعَيداً عن المَطْبخ .

في هذه الأثْناءِ سَمِعَ حَمَدٌ
صَوْتَ حِصَةَ تُناديه: حَمَد!!! حَمَد!!! أينْ أنْت؟
كان صَوْتَ حِصَةَ سبباً ليَتْرُكَ حَمَد سلامةً، ويَرْكُضَ خارجاً من المطبخ وهُو
يقولُ: سَأَجِدُك يا صغيرةُ، سأجِدُك.

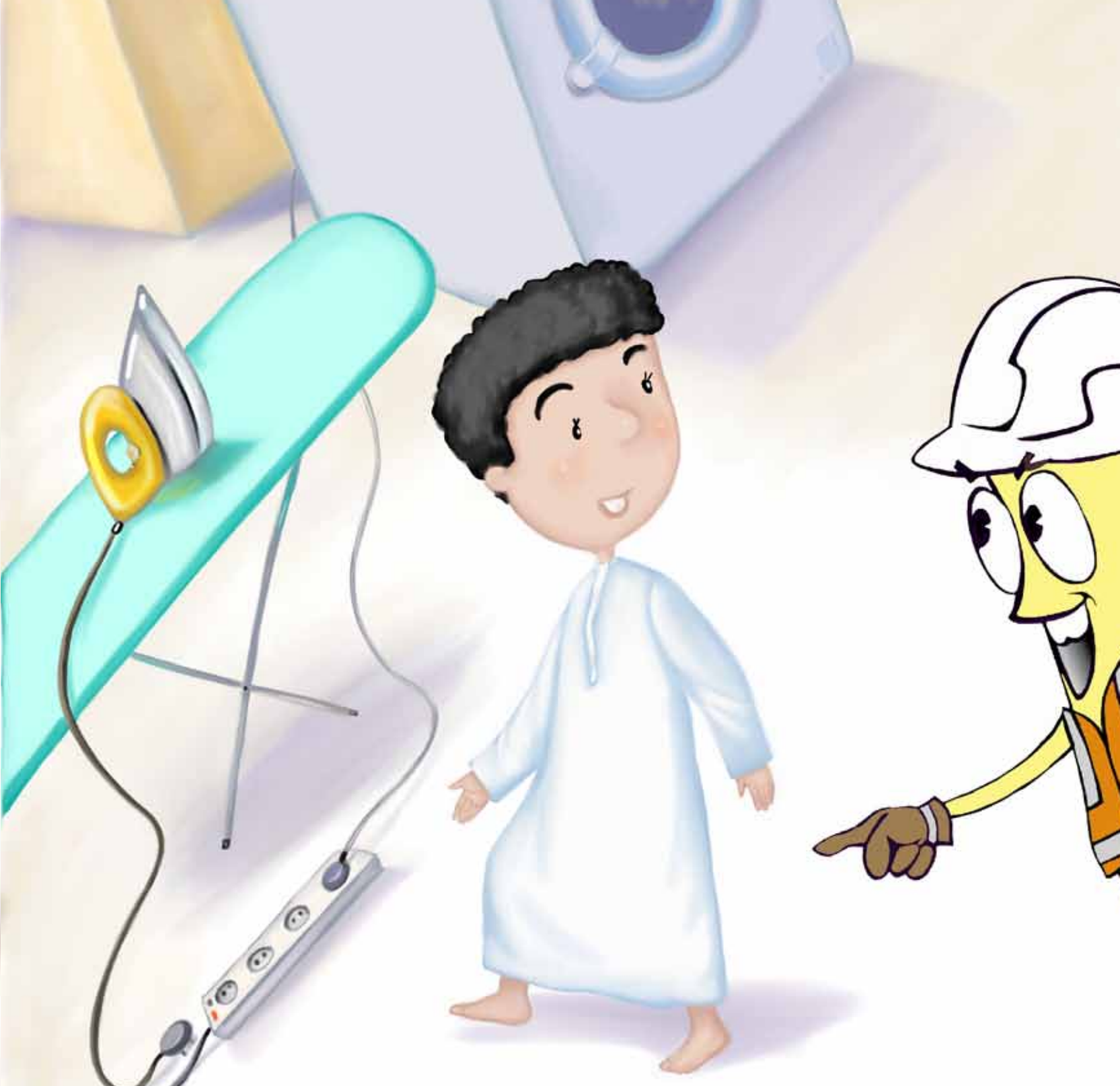

دخَلَ حَمَدٌ إلى غُرْفَة غَسْل الملابِس. كانَتْ غَسَّالةُ الملابِسِ تَعْمَلُ بأقْصى طاقَتِها، وكانَتْ طَاوِلَةُ الكيِّ تَنْتَصِبُ في صَدْرِ الغُرْفة. اقْتَرَب حَمَدٌ من المكواة...

فَظَهَر سلامة مرة أخرى، وقال: لا يا حَمَد .. انْتَبِه! إنَّهُ خَطَر.

نَظَرَ حَمَدٌ إلى سلامةٍ باستياء وقال:
ماذا هُناك يا سلامة؟

أجاب سلامة: الاقْتِرابُ من التَوْصيلات الكَهْربائيةِ خَطَرٌ.

أجاب حَمَدٌ: لكني لم أقْتَرِبْ من التَّوصْيلات الكهربائية.

قال سلامة: يَجبُ رَفْعُ التَّوصيلاتُ الكهربائيةُ عن الأطْفالِ قَدْرَ الإمكان. عليكَ أَنْ تُخْبِرَ أُمَّك بذلك. رَدَّ حَمَدٌ: حسناً. وخَرَجَ راكِضاً يَبْحَثُ عن أُختِه.

رَكَضَ حَمَدٌ إلى الحمام وعندما دَخَلَه ... ظَهَرَ له سلامةٌ مَرَّةً ثالِثةً... فَرَفع حمدٌ يديه هذه المرة مُعْتَرِضاً وقال: ماذا تُريدُ يا سلامةُ؟ يبدو أنَّنا لن نلعب اليوم.

قال سلامةٌ: بلى سَتَلْعبُ لكنَّ هناك خَطَراً كبيراً في الحمام .. وُجوُد مُجَفِّفِ الشَّعْر الكهربائي أو أيِّ جِهازٍ كهربائي في الحمَّام قد يُعَرِّضُ أحَدَكُم للصَّعْقَة الكهربائية.

تَرَكَ حَمَدٌ سلامةً وركَضَ إلى الصالة للبحث عن
حِصَة. ظَلَّ يَبْحَثُ عنها هُنا وهُناك. وهو يَقولُ: حصَّةُ سأَجِدُك
و أفوزُ عليكِ. لكنه تَوَقَّفَ فَجْأَةً حِينَ سَمِعَ صَوْتَ أُخْتِه وهِي تَصْرُخ:
حَمَد!!! حمد!!! ساعِدْني أرجوك!!!
تَسَمَّرَ حَمَدٌ في مكانه وهو يصيح: أَيْنَ أنتِ؟ ماذا هناك؟!!

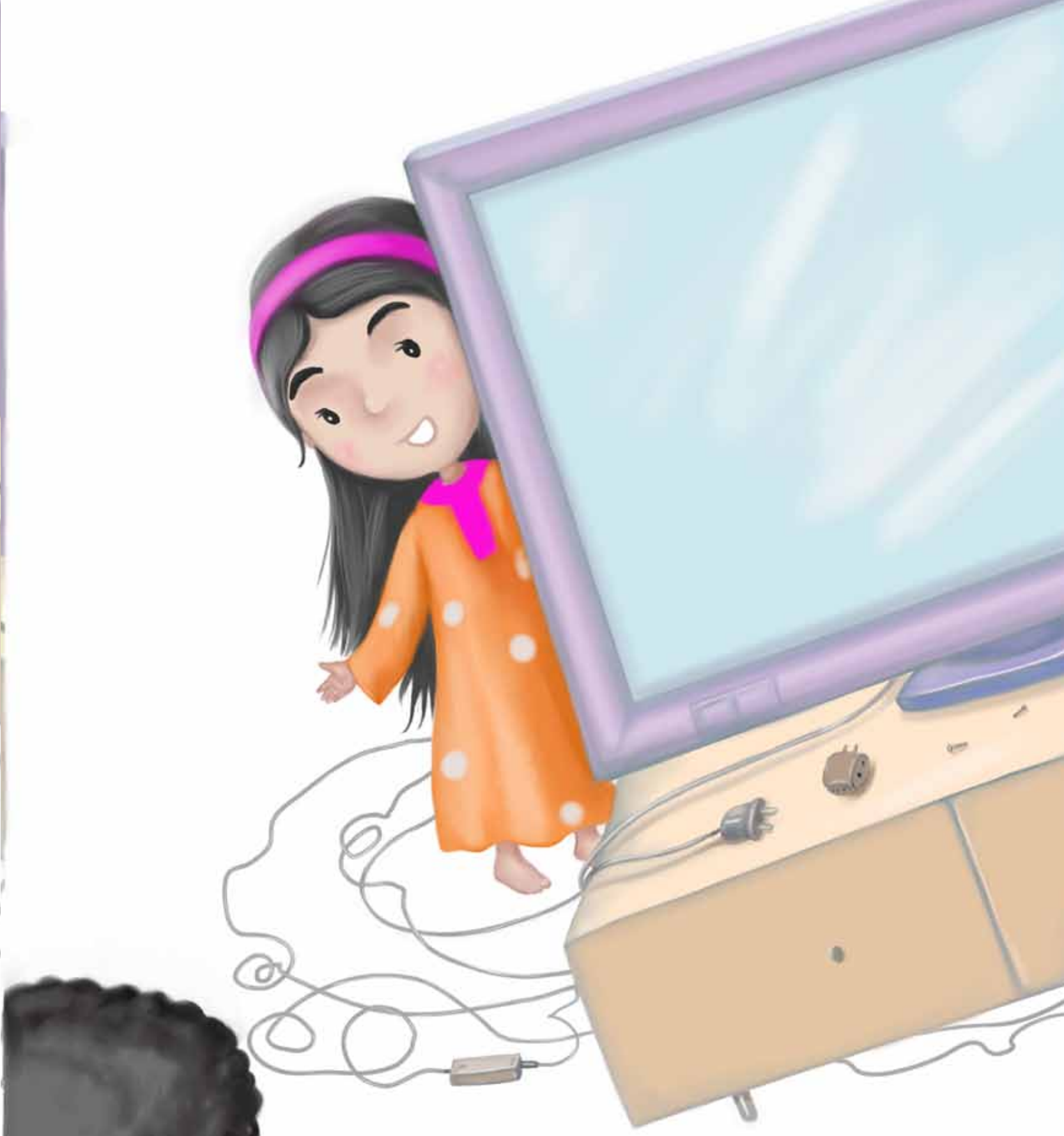

جاءهُ صَوْتُ حِصَّةَ مرتعشا: أنا خَلْفُ مكتبة التلفاز.
هُناكَ صَوْتٌ غَريبٌ يَصْدُرُ من الأسْلاكِ، أنا خائفة!!!

رَكَضَ حَمَدٌ إلى مكتبة التَّلفازِ فرأى حِصَّةَ قد حاصَرَتْها أسلاكٌ كهربائية كثيرة...

فقال: لا تَمُدِّي يَدَك إلى مِقْبَس الكهرباء إنه خطر... حاولي الخروج دون أن تَمُسِّي أي سلك.

حاوَلَ حَمَدٌ أن يَمُدَّ يَده ليُبْعِد عن حصة الأسلاكَ، فالْتَمَعَت شرارةٌ صغيرةٌ من أحد الأسلاك، فصَرَخَتْ حِصَّةُ وهي تبكي: هذه نار!!! ستَحْرِقُني!!! سَنَحْتِرق يا حمد!!!

وَفْجأَةً انْطفَأَتْ كَهْرَباءُ البيت، واخْتَفَتْ شرارَةُ السِّلك. تَوَقَّفَتْ حِصَّةُ عن البُكاءِ وصَمَتَ حَمَدٌ، وسادَ الهدوءُ المكانَ.

ظَهَرَ سلامةٌ وقال: لا تخافا أنا من أَطْفَأَ كَهْرباء البيت، هيا لِتَخْرُجْ حِصَّةُ من مكانها.

مَدَّ حَمَدٌ يَدهُ وساعَدَ حِصَّةَ على
الخَروجِ، ثم ضَمَّها إليه، وقال لها: لماذا
اخْتبأتِ هنا يا مُشاكِسَة؟ إنه مكانٌ خَطِر؟!!
أجابت حصة: لمْ أكُنْ أَعْلَمَ ذلك، الآن عرفت، ولن أُعيدَها مرة أخرى.

التَفَتَ حَمَدٌ إلى سلامةٍ وقال له مُبْتَسماً: شكراً لك.
أَنْقَذتنَا من خَطَرٍ كاد يَحْرِقُ البَيْتَ كُلَّه. وأَعْتذِرُ
عن إهمالي لِنَصائِحِك في المرات السابقة.
اخْتَبَأتْ حِصَّةُ خَلْفَ حَمَدٍ وهي تقول: مَنْ هذا يا حمد؟!!
ابْتَسَمَ حَمَدٌ وقال: هذا سلامةٌ المسؤولُ عن أُمْنِنا وسلامتِنا في البيت.

فقالت حصة: حَسَناً، لِيُعيدَ كَهْرباءَ البَيْتِ قبل أن تعودَ أمي...

قال سلامةٌ: سأعُيدُها بشَرْطِ أن تَعِدانِني بإخبارِ والدَيْكما عن كل ما حَدَث اليَوْم.

قال حَمَدٌ وحِصَّةُ: نَعِدُك بذلك.

عِنْدَها عادَتْ كَهْرباء البَيْتِ، و سَمِعَ حَمَدٌ وحِصَّةُ صَوتَ سيَّارَة تَقْتَرِبُ مِنْ المنزل، فَرَكَضا لاسْتِقْبال أمِّهِما. هُناك الكثيرُ ليَحْكِياه لها.

أليس كذلك؟!!

سلامةُ يريد سلامتك
قصة: حصة المزروعي
رسوم: نتاليا ستاريكوفا
الطبعة الأولى: 2013 مـ
حقوق الطبع محفوظة
ISBN 9789948438434

ألفت هذه القصة ورسمت وأخرجت وفق مشروع التعاون بين
شركة العين للتوزيع ودار العالم العربي للنشر و التوزيع بدبي

شركة العين للتوزيع
Al Ain Distribution Company

شركة العين للتوزيع
هاتف: 7636000 (9713+) | للاتصال: 8009008
ص ب: 1065 العين، الإمارات العربية المتحدة

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced. stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

9789948438434

العربي للنشر والتوزيع

شركة العين للتوزيع
Al Ain Distribution Company